

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

### (Arabic language and teaching to non native speakers among the muslims and their impact on the understanding of Quran)

\* د. عبد المجيد البغدادي

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية، جامعة العلامة اقبال المفتوحة، اسلام آباد

\*\* د. ثناء الله

أستاذ مساعد، قسم القرآن والتفسير، جامعة العلامة اقبال المفتوحة، اسلام آباد

#### ABSTRACT

*This research paper aims to serve a large number of non-Arabic Muslim children who memorize the Holy Quran to make them learn Arabic Language by a program which provides guidelines in this regard and concentrate on the following points:*

*The Holy Quran provides the essential guidance in the field of education.*

*The program aims to link the Muslims with the Holy Quran and Sunnah.*

*The main target of the program is to teach Quranic or traditional Arabic.*

*The program serves the need of students who had memorized all the Holy Quran or most of it. All the part attempts in the field of teaching Arabic to non-native speaker Muslims are experimental and yet have a lot of space to make them better.*

#### وطة

الحمد لله نحمده ونصلی علی رسوله الکریم وبعد!

يقصد بتعليم اللغة تلك العملية الوعائية المخطط لها من نواحي عديدة، لتمكن الفرد من تعلم

اللغة الثانية، أو الأجنبية، وتم هذه العملية-عادة- في مرحلة متأخرة من العمر، بعد مرحلة الطفولة

المبكرة ومن أهم ما يميز تعليم اللغة عن اكتساب اللغة ما يلي:

- 1. اختلاف الدوافع في الحالتين،
- فالفرد في حاجة إلى اللغة الأم، لأداء وظائف حياته الأساسية.
- أما بالنسبة للغة الأجنبية، فالدوافع خارجية، فقد تكون ثقافية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية وغير ذلك.
- أن التركيز على خصائص اللغة العربية عند تعليمها، لضمان النجاح.

اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

- الافادة من الإمكانيات التعليمية التي تتضمنها سور القرآن الكريم.
- نزعم أن لغة القرآن الكريم لم يلتفت إليها هذا النوع من الالتفاتات من قبل، أي لم تستغل في تعليم العربية بالطريقة التي نعرضها، وإذا ترجح هذا الزعم تكون المحاولة جديدة مبتكرة.
- تعليم العناصر اللغوية انطلاقاً من القرآن

ويسميها بعضهم "مكونات اللغة" وهي ثلاثة عناصر: الأصوات، والمفردات، والتركيب، وهذه العناصر هي المادة الحقيقة المأهولة تأخذ في هذا البحث من القرآن.

**الأول-** تتسق فكرة البحث مع الأصل الإسلامي الذي يجعل القرآن الكريم أساس النشاط البشري للMuslimين، حتى في مجال تعليم اللغة، وتتسق أيضاً مع ما كان يفعله السلف في تعليم العربية؛ كانوا يبدؤون بتحفيظ الدارس القرآن الكريم وقدراً من السنة الشريفة، ثم يعلمونه العربية في ضوء التراكيب القرآنية والسنّة النبوية، فيتقنها،<sup>1</sup> ويظل مرتبطة بها.

**الثاني-** يشير الانطلاق من لغة القرآن الكريم الدافع الديني لتعلم العربية في نفوس الدارسين، ويعمق الإحساس به الأمر الذي يؤدي إلى نجاح التعليم.

وقد يتشكل بعضنا في قيمة هذا الدافع جداً وله إزالة هذا التشكيك نعرف أمرين صارا حقيقة هما:

أ- يأتي الدافع الديني في مقدمة الدوافع إلى تعلم العربية وخصوصاً الدارسين المسلمين .<sup>2</sup>

ب- انعقد إجماع الدارسين على أن الدافع الديني كان الأساس في نشأة علوم العربية، وازدهارها .<sup>3</sup>

والانطلاق من اللغة القرآنية لتعليم العربية يزيل من نفوس الدارسين المسلمين الأسباب الموقعة كلها، ويساعد على تكين المواقف الإيجابية التي تحببهم العربية، وثقافتها وأهلها، فتزداد سرعة اكتسابهم هذه اللغة وإتقانها .<sup>4</sup>

يعيننا حفظ القرآن الكريم أو قدر منه ولو كان يسيراً ، من أول خطوة في تعليم اللغة، وهي تعلم الأصوات، فالآلية القرآنية تصر إصرار ملحوظاً على تعليم الحافظ أصوات العربية في حال إفرادها بجميع خصائصها الصوتية، وفي حال تركيبها مع غيرها، كما يؤدي التتابع الصوتي للنسق القرآني إلى تعويد الدارس على خصائص النسق الصوتي للعربية، وهذه مسألة يبذل فيها معلمون اللغات الأجنبية جهوداً ضخمة ولا يصلون بالدارسين إلى التنتائج السابقة .<sup>5</sup>

يؤدي الحرص على سلامة نطق القرآن الكريم، وفي اللحن فيه إلى تثبيت كثير من القواعد الصوتية والصرفية وال نحوية في ذهن الحافظ، وتعويد لسانه عليها، فإذا شرحت له هذه القواعد مدعومة بأمثلة تسترشد باللغة القرآنية ثبتت في ذهنه ثبتوها مكيناً، وصارت له عادة نطقية.

ولا يظن ظان أن هذه المسألة بعيدة عن موضوع تعليم العربية لغير الناطقين بها، فالمتفق عليه الآن في

هذا الحقل هو عد الثقافة - بمعناها العام - جزءاً أساسياً من العلمية ، يتوقف عليه إتقان اللغة، وفهم كثير من نصوصها، واستعمال هذه اللغة بطريقة صحيحة مقبولة.

الثالث- تقف بنا عربية القرآن الكريم موقفاً وسطاً بين العربية الجاهلية، وما قد تشمل عليه من الأمور المرفوضة وعاميات العصر، ولهجة المفرقة في المحلية، وخصوصية الاستعمال وننبه - هنا - إلى أمرين مهمين:

أ- تربطنا عربية القرآن الكريم بالتراث الإسلامي ربطاً وثيقاً

ب- تحافظ عربية القرآن الكريم على الخصائص الأساسية للعربية الفصحى، والدليل على أهمية هذا الأمر، ذكر بعض المخاطر اللغوية التي تهدد خصائص العربية، فمن المخاطر اللغة الصوتية التفريط في صفات بعض الأصوات العربية، مثل ميل البعض إلى التخفف من تفخيم الصاد والضاد والطاء والظاء، وميل بعضنا إلى ترقق القاف والخاء والغين، وعدم إشباع تعطيش الجيم .

ومن المخاطر الصرفية طغيان استعمال المصدر الصناعي في الموضع التي لا يصح أن يستعمل فيها مثل: احتفالية، أشكالية، تقدمية، إمكانية، إنتاجية ... إلخ. والميل إلى استعمال الكلمات المركبة من أصلين فأكثر، وتأنيث بعض الأسماء الجامدة باتتاء .

أما المخاطر النحوية فلعل أهمها ترك الإعراب، والميل إلى تسكين أواخر الكلمات في الكلام المتصل،

وغلبة استعمال الجملة الاسمية في مقابل غلبة استعمال الجملة الفعلية في الفصحى القديمة ، تقدم الجار وال مجرور،

أو الظرف على متعلقه، وظهور كثير من التراكيب التي يحار الدارس في توجيهها نحوياً مقبولاً .

ومن المخاطر المعجمية كثرة استعمال الدخيل دون تعرييه أصلاً، أو بعد تعرييه بما يخالف القواعد القديمة في التعريب . ويجعلنا الانطلاق من اللغة القرآنية لتعليم العربية من هذه المخاطر كلها، أو يدفع عن العربية كثيراً منها، وهذا هدف ينبغي تحقيقه.

تحلل الآيات القرآنية بالعديد من الإمكانيات التركيبية التي يمكن تسميتها

إمكانات تعليمية تدربيبة بطريقة تفوق وجودها في النصوص العربية الأخرى، وتعد هذه النقطة صلباً البحث، وعماده، وسنوليها العناية في الجزء التالي من البحث.

## التطوير والتأهيلات انطلاقاً من القرآن

يمكن تلخيص هذه الإمكانيات التي تعرفناها في لغة القرآن الكريم في أربعة إمكانيات هي التكرار، والثنائيات الصغرى، وال الحوار والتركيز على نموذج تركيبي معين في سورة من السور.

## الأول- التكرار

ونقصد به أن يعيid الدارس نطق الوحدة اللغوية صوتاً، أو كلمة أو جملة - عدة مرات؛ حتى يتقن نطقها، ويألف استعمالها، إلى أن تصير لديه ملقة نطقية واستعمالية. ويببدأ التكرار لدى الأطفال بطريقة عفوية في بداية تعلمهم لغة المحظيين بهم من الأمهات، والآباء، والأخوة، فيظل الطفل يسمع المنطوق الواحد مرات ومرات، ويكرر ما يسمعه بطريقة فيها كثير من الخطأ وقليل من الصواب، فيتم التصحيح، والمراجعة، حتى تصير اللغة كلها ملقة لسانية لهذا الطفل، وتجري العملية نفسها - ولكن مع شيء من القصد والتبني الملحوظين - عندما نقدم على تعلم اللغة الثانية، أو تعليمها.

فالتكرار من أهم وسائل تعليم اللغات قومية، أو أجنبية <sup>13</sup>، ويتجأإليه معلمو اللغات في فصوصهم الدراسية، فيبدؤون به دروسهم الأولى عادة، وقد تبنيه إليه ابن خلدون عندما عرف اللغة، وعندما تحدث عن تعليم لغة مصر، أي الفصحى القديمة <sup>14</sup>، ومع أن أي نص لغوي يمكن تكراره، بل يجب تكراره إذا أريد تعليمه لتمكن الدارس من إتقان ظاهرة لغوية، أو قاعدة معينة، إلا أن النص القرآني يمتاز عن بقية النصوص العربية في هذا الجانب بعدة ميزات منها: يتضمن التكرار القرآني في كثير من مواضعه، وأنماطه ألواناً من الاختلاف والتغيير التركيبية، بالحذف، أو بإحال وحدة لغوية مكان أخرى، ويمكن استثمار هذا التغيير في تبنيه الدارس إلى ما فيه من ثنائيات صغرى، أو إمكانيات تركيبية متنوعة لجملة أساسية واحدة، تستغل في إعداد نماذج تدريبية أخرى تقدم إلى الدارس. ويمكّننا استعراض بعض أمثلة التكرار في مختلف المستويات التحليلية، كما وردت في القرآن الكريم، لتنبيه الدارسين إليها، والاعتماد عليها في التعليم، وللانطلاق منها في إعداد المادة التعليمية <sup>15</sup>.

## أ- التكرار الصوقي

نقصد به تكرار صوت معين داخل كلمة أو كلمتين في جملة أو آية قرآنية، أو آيتين متصلتين، بحيث لا يتم الدارس نطق الجملة حتى يكون قد كرر الصوت مرتين فأكثر، فيعتاد نطقه، ويألفه لسانه، مع التبنيه إلى التشدد الذي نأخذ به الدارسين عند نطق القرآن الكريم، وهذا التشدد يضمن - عادة - إتقان الدارس ما يكلف به. وتزخر الآيات القرآنية بأمثلة التكرار الصوقي، ولتأمل ما يلي:

- ❖ تكرار الهمزة: { إِنْ شَانِئَكَ بُوَالْأَشْتَرِ } (الكوثر ، آية : 3) ، { إِنَّا بِرَءَوْنَ مِنْكُمْ } . (المتحنة ، آية : 4)
- ❖ تكرار الهماء: { الَّذِينَ هُمْ عَنِ صَلَاتِهِمْ سَابُونَ } (المعون ، آية : 5) ، { وَأَبْخَرْتُمْ بَخْرًا جَمِيلًا } . (المزمل آية : 10)
- ❖ تكرار العين: { لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَبْدُونَ مَا أَعْبُدُ } . (الكافرون ، آية : 2-3)
- ❖ تكرار الحاء: { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } . (الفلق آية : 5) { وَأَمْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ } . (المسد ، آية : 4)
- ❖ تكرار القاف: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } ، { وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ } . (الفلق ، آية : 3-4)
- ❖ تكرار الخاء: { وَالْأَخْرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } ، (الأعلى ، آية : 17) { كَأَنَّهُمْ أَعْجَابُ تَحْلِيَ خَاوِيَّةً } . (الحاقة ، آية : 7)
- ❖ تكرار الغين: { وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } (النَّعَابِنَ ، آية : 6) ، { وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ } . (البَرْقَةَ ، آية : 20) ، (الْمَزْمَلَ ، آية : 199)
- ❖ تكرار الكاف: { وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوأَحَدٌ } (الإخلاص ، آية : 4) { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } . (الكوثر ، آية : 1)
- ❖ تكرار الجيم: { تَرْتِيمِيهِمْ بِحَجَارَةٍ مِنْ سِجِيلٍ } ، (الفيل ، آية: 4) { وَأَبْخَرْتُمْ بَخْرًا جَمِيلًا } . (المزمل ، آية: 10)
- ❖ تكرار الشين: { وَشَاهِدُ وَمَشْهُودٌ } ، (البروج ، آية: 3) { فَقَمَا شَقَقْتُمْ شَنْعَةَ الشَّفَعِينَ } . (المنش ، آية: 48)
- ❖ تكرار الراء: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ } . (الزلزلة ، آية: 7-8)
- ❖ تكرار اللام: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ } ، (الإخلاص ، آية: 3) { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَتْخِرْ } . (الكوثر ، آية: 2)
- ❖ تكرار النون: { مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } ، (النَّاسَ ، آية: 6) { وَيَمْتَعُونَ الْمَاعُونَ } . (المعون ، آية: 7)
- ❖ تكرار الراي: { إِذَا رُتِلَتِ الْأَرْضُ زَلَّ الْهَمَاءُ } . (الزلزلة ، آية: 1)
- ❖ تكرار السين: { مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } . (النَّاسَ ، آية: 5-4)
- ❖ تكرار الصاد: { إِمَّا مُؤْمِنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ } . (العصر ، آية: 3)
- ❖ تكرار الدال: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ } ، (الإخلاص ، آية: 3) { فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةً } . (البِّحْرَةَ ، آية: 9)
- ❖ تكرار التاء: { وَأَذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَّعِّلْ إِلَيْهِ تَبَيِّنَالْ } . (المزمل ، آية: 8)
- ❖ تكرار الطاء: { وَيُطْمِئِنُونَ الْطَّعَامَ } ، (الإنسان ، آية: 8) { وَالسَّمَاءُ وَالْأَطْرَافُ ، وَمَا أَذْرَكَ مَا الْأَطْرَافُ } . (الطارق ، آية: 1-2)
- ❖ تكرار الضاد: { رَاضِيَةٌ مَرْضِيَّةٌ } ، (الفجر ، آية: 28) { وَوَزَعَنَ عَنْكَ وَرَزَكَ ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ ۝ } . (الشَّرْحَ ، آية: 3-2)
- ❖ تكرار الظاء: { وَأَنَّهُمْ ظَلَّوْا كَمَا ظَلَّنَتْهُمْ } . (الجن ، آية: 7)
- ❖ تكرار الذال: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِينِ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْجِنَّيَتِمْ } . (المعون ، آية: 1-2)
- ❖ تكرار الشاء: { يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْقَرَاشِ الْمَبْثُوثِ } ، (القارعة ، آية: 4) { وَرَزَابِيٌّ مَبْثُوثٌ } . (الغاشية ، آية: 16)
- ❖ تكرار الفاء: { فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ } ، (الفجر ، آية: 12) { وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعَقَدِ } . (الفلق ، آية: 4)
- ❖ تكرار الباء: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } ، (النَّاسَ ، آية: 1) { تَبَثَ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ } . (المسد ، آية: 1)
- ❖ تكرار الميم: { وَأَمْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ، فِي جِيدِيَا حَبَلٌ مِنْ مَسَدٍ } . (المسد ، آية: 4-5)
- ❖ تكرار الياء: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ } ، (الإخلاص ، آية: 3) { وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } . (النصر ، آية: 2)
- ❖ تكرار الواو: { مِنْ شَرِّ الْوَسَوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسِّعُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } . (النَّاسَ ، آية: 4-5)

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

ونلاحظ ورود الأمثلة السابقة في قصار السور من جزء عم، وهي التي يمكن البدء بها في تحفيظ الدارسين القرآن الكريم، كما نلاحظ اختصاص بعض السور القصيرة بالتركيز على صوت معين، أو أكثر، ويمكن استئثار هاتين الملاحظتين في تحوييد نطق الدارسين للأصوات العربية.

### ب- التكرار الصفي والنحو

نقصد به تكرار وحدة صرفية، أو نحوية، في داخل آية قرآنية، أو آيتين متصلتين، ويحسن عرض أمثلة التكرار الصفي والنحو معالل لترابط الوثيق بينهما.

### ج- التكرار القواعدي

هو تكرار نظم الجملة، أو ما يمكن تسميته تكرار التابع الجراماتيكي، أي تكرار الطريقة التي تبني بها الجملة وبشه الجملة، مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها كل جملة، ويمكن التمييز بين قسمين من أمثلة التكرار القواعدي:

الأول: لا يتغير فيه نظم الجملة، وطريقة بنائهما.

الثاني: تتغير فيه الجملة الثانية عن الأولى تغيراً قليلاً لا يخرجها عن كونها تكراراً للأولى.

أمثلة القسم الأول:

❖ **اللَّيْلَيْ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْتَهُمْ مِنْ حَوْفٍ** {، (قرش، آية: 4) { فَأَتَرْنَ بِمِنْ تَقْعِدُ فَوْسَطَنْ بِمِنْ جَمِعًا } . (العاديات ، آية : 5-4 )

❖ بُعْثَرَ مَا فِي الْمُبْعَرِ، وَمُحْكَلَ مَا فِي الْمُصْدُورِ ۝ }، (العاديات ، آية: 9-10) { فَأَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا، وَقَدْ خَابَ } . (الشمس ، آية: 9-10) (

❖ وَفُتِحَتِ الْسَّمَاءُ فَكَانَتِ أَبْوَابًا، وَسُيُّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ۝ } . (النَّبَأ ، آية: 19-20)

❖ فَخَاسَبَتِهِمَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَبَتِهِمَا عَذَابًا تُكَرًا } . (الطلاق ، آية 8)

هذا إلى أمثلة أخرى كثيرة في سورة الشمس، والليل، والغاشية، والانفطار، والتوكير، والنازعات والفجر، والضحى وعم والجادلة ... إلخ.

ونلاحظ على جميع الأمثلة ما يلي:

أ- يفيينا هذا النوع من الأمثلة في تدريبات الإحلال الرأسي، وهو وضع الكلمة مكان أخرى في الجملة، وفي

16 تدريبات ملء الفراغ، إذ يعتمد كلامها على اختيار الوحدات المعجمية الملائمة لسياق الجملة

ب- تنوع الأمثلة بين طول الجملة وقصرها، وبساطتها وتركيبها، واختلاف الوحدات الصحفية المؤلفة لكل مثال، ويفيدنا هذا كله في توضيح مدى الدقة الذي تمتاز به العربية ويمكن تبنيه الدارس إليه.

ج- الإفادة من ظاهرة التدرج في الأمثلة، فنخطو بالدارس خطوة في التعليم.

## أمثلة القسم الثاني

تكثر أمثلة هذا القسم وتتنوع تنوعاً كبيراً، ويمكن التمثيل لبعض هذه التنوعات فيما يلي:

❖ بين التذكير والتأنيث: {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبَثُوثِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِنَانِ الْمُنَفُوشِ}.

(القارعة، آية: 5-4)

❖ في حرف العطف: {فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُوَةَ}. (الحجر، آية: 78- المجادلة، آية: 13)

❖ زيادة معطوف: {عَلِمْتَ نَفْسَ مَا قَدَّمْتَ وَأَخْرَتْ} (الانفطار، آية: 5) {عَلِمْتَ نَفْسَ مَا أَخْحَرْتَ} (التكوير، آية: 14)

❖ زيادة معطوف وتغيير حرف الجر: {إِنَّ عَيْنَاتِنَا لِلْمُهْدِيِّ، إِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى}. (الليل، آية: 13-12)

❖ في حرف العطف وفي التعين: {فَامَّا تَمُودُ فَأَبْلِكُوا بِالْطَّاغِيَةِ، وَامَّا عَادٌ فَأَبْلِكُوا بِرِيحِ صَرَصِّ عَاتِيَةِ}. (الحاقة، آية: 6-5)

❖ في حرف الجر وفي التعين: {إِمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا بِيَتْمُورُ، أَمْ إِمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا}. (الملك آية: 16-17)

❖ في نوع الخبر: {فَامَّا مَنْ ثَقَنَتْ مَوْرِيزِنُهُ، فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَةٍ، وَامَّا مَنْ خَفَتْ مَوْرِيزِنُهُ، فَامْتُهِنْ بَاوِيَةً}. (القارعة، آية: 9-6)

❖ في نوع الفعل دون زمنه: {أَلَمْ نَشَرِّحْ لَكَ صَدَرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزَرَكَ}. (الشرح، آية: 1-2) {أَلَمْ يَجِدَكَ

يَتِيَّنَا قَاوِيًّا، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىً، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىً}. (الضحى، آية: 6-8)

## التغيير بحذف بعض الوحدات المعجمية والصرفية

❖ {إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَعَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ فَأَفَسَحُوا يَقْسِحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشَرُوا يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ إِمْتُهُنْ مِنْكُمْ}. (المجادلة، آية: 11)

❖ {فَامَّا آلِئْسُنُ إِذَا مَا أَبْتَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَتَعْمَهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ أَكْرَمِنْ، وَامَّا إِذَا مَا أَبْتَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رَبُّهُ فَيَقُولُ رَبِّيْ هَنِّ}. (الفجر، آية: 15، 16)

ونبه أخيراً إلى أننا كررنا على بعض أمثلة التكرار، دون ذكرها جميعاً، كما أنشأنا إلى كثير من التغيرات بين الأمثلة المكررة دون ذكرها جميعاً، ونشير إلى إمكان الإفاده من التدرج في هذه الأمثلة في العملية التعليمية.

## هـ- التكرار المعجمي

هو تكرار وحدة معجمية فأكثر في الآية الواحدة، أو الآيتين أو الآيات المتصلة، وتبدو أهمية التكرار المعجمي فيما يلي:

أـ- الوحدات المعجمية أو الألفاظ عنصر منهم من عناصر اللغة يتوقف عليه قدر كبير من فهم الدلالة اللغوية، وإفهامها.

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

ب- يفيد التكرار المعجمي في ثبيت الصورة المسموعة أو المقرؤة للوحدة المعجمية، فيؤدي إلى إجادة النطق، وإجادة الكتابة وأملاء.

ج- يتضمن التكرار المعجمي تكرارا صوتيا لجميع الوحدات الصوتية التي تتألف منها الوحدة المعجمية. وقد يتضمن التكرار أيضاً تكرارا صرفيما، من زاوية اللغة العربية لغة اشتتاقة، فتكرار الوحدة المعجمية المشتقة هو تكرار صرفي أيضاً للصيغة أو الوزن الذي وردت عليه الوحدة المعجمية.

وقد تتضمن بعض أمثلة التكرار المعجمي تكرارا نحويا أيضاً، مثل:

❖ {الْحَاقَةُ ، مَا الْحَاقَةُ ، وَمَا أَدْرَكَ مَا الْحَاقَةُ} . (الحافة آية: 1-3) {الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ} (القارعة، آية: 3-1)

د- يفيد التكرار المعجمي في إدراك السياقات المختلفة التي تسلك فيها الوحدة المعجمية، وفي إدراك الدلالات المختلفة لبعض الوحدات المعجمية في استعمالاتها المختلفة، وفي إدراك الحالات الصرفية التي ترد عليها الوحدة المعجمية من تعريف وتنكير، أو إفراد وتشبيه وجمع، أو تذكير وتأنيث ... إلخ. يمكن التمييز بين عدة أنماط للتكرار المعجمي كما وردت في القرآن الكريم.

### 1- التكرار المعجمي النصي

وأمثلة كثيرة جداً في القرآن الكريم، وقد سبق أن عرضنا جزء منها في أمثلة التكرار النحوي النصي وشبه النصي، فهذه الأمثلة تتضمن تكرار معجمياً أيضاً، وهناك نوع آخر من الأمثلة تتكرر فيه الوحدة المعجمية، دون أن يكون في إطار تكرار الجملة كلها، والتأمل:

❖ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، ..... فِي صُدُورِ النَّاسِ} . (الناس، آية: 5-1)  
❖ {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} . (الفلق، آية: 4-2)  
❖ {فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ مِمَّ خُلِقَ ، خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ} . (الطارق، آية: 6-5)

### 2- التكرار المعجمي بالتضاد

نعرض بعض أمثلة التضاد المعجمي لتأثيره في التراكيب اللغوية من حيث الجانب التعليمي، إذ يتطلب أحد أحد المتضادين الجملة مثبتة، ويتطلبها الآخر منفية ... وهكذا، ومن أمثلة التكرار بالتضاد.

❖ {وَاللَّيلُ إِذَا يَعْشَى ، وَالنَّبَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَمَا خَلَقَ الْذَّكَرُ وَالْأُنْثَى} . (الليل، آية: 3-1)  
❖ {قَدْ أَفَلَعَ مَنْ زَكَّيْهَا ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا} . (الشمس، آية: 10-9)  
❖ {إِلَفِيمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} .

❖ {لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ، ..... ثُمَّ أَتَشْكُنَنَ يَوْمَدِيْعَنَ النَّعِيمِ} . (التكاثر، آية: 6-8)

ونلاحظ ورود بعض الأمثلة في سياق التكرار النحوي، الأمر الذي يؤكّد التكامل بين عناصر المادة التعليمية.

## - ٣ - التكرار المعجمي الاشتقافي

هو استعمال كلمتين فأكثر مشتقتين من جذر معجمي واحد، ومن أمثلة:

﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، (الفلق، آية: ٥) { وَوَالْبَدْ وَمَا وَلَدَ } . (البلد، آية: ٣)

﴿وَلَا أَنْشَمْ عَيْدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾، (الكافرون، آية: ٣) { ثُمَّ رَدَدَهُ أَسْقَلَ سُفَلِينَ ، أَلِّيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحُكْمِينَ (الثين ، آية: ٥ ، ٨)

ويفيدنا هذا النوع من التكرار المعجمي في الأمور الآتية:

أ- يعد تكرارا صوتيأ.

ب- يكشف عن الإمكانيات الاشتقافية الصرفية لغة العربية.

ج- يرشد الدارس إلى طريقة عملية كي ينمي مصوله من الثروة اللفظية.

## الثاني- الثنائيات الصغرى

هي كل وحدتين لغويتين تتفقان في الخصائص اللغوية كلها ماعدا خصيصة واحدة تعد فارقة بينهما،

وتميز إدراهما عن الأخرى، كالتاء والطاء، أو اسم الفاعل واسم المفعول، أو الجملة المثبتة والجملة المنفية، وتؤدي الثنائيات الصغرى دوراً مهماً في قيام اللغات بوظائفها، عن طرقها يتم الفهم والإفهام، ويمكن تحليل اللغة

و دراستها، وتعليمها وتعلمها، وتوضح أهمية الثنائيات الصغرى في مجال التعليم فيما يلي:

أ- إتقان اللغة بتبنية الدارس إلى الفروق اللغوية بين هذه الثنائيات.

ب- تثبيت الخصائص اللغوية لكل وحدة بمقارنتها بما يشكل معها ثنائية.

ج- الكشف عن خطورة الأخطاء التي يقع فيها متعلمو اللغات، عندما لا يدركون الفروق الدقيقة بين الوحدات اللغوية.

و سنعرض بعض نماذج الثنائيات في مختلف المستويات اللغوية.

## الثنائيات الصوتية

نعتمد على المعايير العامة للتمييز بين الأصوات لذكر أمثلة للثنائيات الصوتية:

## ثنائيات البهمس والجهر:

الحاء والعين: {وَلَا يَحُضُ عَلَى طَعَامِ الْجِسْكِينَ} . (الماعون، آية: ٣)

الخاء والغين: { وَمَمَا مَنْ بَخَلَ وَأَسْتَغْنَى } . (الليل ، آية: ٨)

السین والزای: {سَنَدَعُ الْزَّيَانِيَّةَ} . (العلق ، آية : ١٨)

الناء والدال: {تَبَثَ يَدَأَ أَبِي لَهَبٍ وَثَبَ} . (المسد، آية : ١)

الثاء والذال: {إِذَا يُعْثِرُ} ( العاديات ، آية: ٩) { ٰ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ } . ( الزلزلة، آية: ٨)

## ثنائيات التفخيم والترقيق

- ❖ الصاد السين: { سَيَصْلَى نَازًا }. (المسد ، آية:3)
- ❖ الصاد والدال: { وَوَجَدَكَ حَالًا فَهَدَى }. (الضحى، آية:7)
- ❖ الطاء والباء: { حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ }. (القدر، آية:5)
- ❖ الظاء والدال: { أَلَّذِي أَنْقَضَ ظَهِيرَكَ }. (الشرح ، آية:3)

## ثنائيات المخارج

- ❖ الباء الحاء: { وَأَمْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ، فِي جَيْدَبَا حَبَلٌ مَنْ مَسَدُ }. (المسد ، آية:4-5)
- ❖ الباء والعين: { فَجَعَلَنَّهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولٍ }. (الفيل ، آية: 5)
- ❖ البهزة والباء: { قُلْ بُوَاللَّهِ أَكُدْ }. (الإخلاص، آية : 1)
- ❖ البهزة العين: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ }. (الناس، آية: 1)
- ❖ الفاء والباء: { وَمِنْ شَرِّ الْفَقَثَتِ فِي الْعَقْدِ }. (الفلق، آية:4)
- ❖ الفاء والباء: { بَيْشِرْمُ بَعْدَابِ الْبَيْمِ }. (الإنشقاق، آية: 24)

## الثنائيات الصرفية

سنكتفي بضرب أمثلة لأشهر الثنائيات الصرفية، مما هو موجود في القرآن الكريم من جهة، وبؤثر في تعلم العربية، ويكون مجالاً لكثير من الأخطاء التي يقع فيها الدارسون من جهة أخرى.

- ❖ بين الاسم والفعل: { وَبَيْسِرْكَ لِلْيَسِرِيَ }. (الأعلى ، آية: 8) { يُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ }. (الإنسان، آية: 8)
- ❖ بين الفعل والمصدر: تكرر أمثلة بهذه الثنائيات واضحة، ويمكن الإشارة فقط إلى خطوطها العامة:
- ❖ بين المجرد ومصدره: { صَبَبَنَا الْمَاءَ صَبًا ، ثُمَّ شَقَقَنَا الْأَرْضَ شَقًا }، (عبس ، آية: 25-26) { يَكْدِونَ كَيْدًا }، (الطارق، آية: 15) { فَاصْبِرْ صَبَرًا جَمِيلًا }. (المعارج ، آية: 5)
- ❖ بين المزيد ومصدره: { وَأَسَرَّتْ لَهُمْ إِسْرَازًا }، (نوح ، آية: 9) { قَدَرُوْنَا تَقْدِيرًا }، (الإنسان، آية:16) { يُحَاسِّبْ حِسَابًا يَسِيرًا }، (الإنشقاق، آية:8) { وَأَشْكَبْرُوا أَسْتِكْبَارًا }، (نوح ، آية: 7)
- ❖ بين الفعل وبعض الشتقات:
- ❖ بين الفعل واسم الفاعل: { سَأَلَ سَائِلَ بَعْدَابِ وَاقِع }، (المعارج،آية:1) { فَطَافَ عَلَيْهِمَا طَائِفَ }. (القلم ، آية: 19) { فَدَكَرَ إِنْتَأَنْتَ مُذَكِّرَ }. (الغاشية، آية:21)
- ❖ بين الفعل واسم المكان: { تَنَعَّدْ مِنْتِبَا مَعْقِدَ }. (الجن ، آية:9)
- ❖ بين اسم الفاعل واسم المفعول: { وَشَابِدَ وَمَشْبِودَ }، (البروج ، آية:3) راضية مرضية }. (الفجر، آية:28)
- ❖ بين الماضي والمضارع: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ..... وَاللَّهُ يَسْمَعُ ..... }. (المجادلة، آية: 1)
- ❖ بين الماضي والأمر: { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ } . (الأحقاف ، آية : 35)
- ❖ بين المضارع والأمر: { وَإِذَا قَبَلَ لَهُمْ أَرْكَمُوا لَا يَرْكَعُونَ }. (المرسلات، آية:48)
- ❖ بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ }. (الإخلاص ، آية: 3)
- ❖ بين التعريف والتنكير: { بَلْ بُوْ كَذَابُ أَشَرْ ، سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنْ الْكَذَابُ الْأَشَرُ }. (القمر ، آية: 25-26)

- ❖ بين التذكير والتأنيث: [لَيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمَنَاتِ]. (الفتح ، آية: ٥)
- ❖ بين المفرد والمشتى: تَقُومُ أَدَنِي مِنْ ثَلَاثِي أَتَلِي وَنَصَفَهُ وَثَلَاثُهُ . (المزمل ، آية : ٢٠)
- ❖ بين المشتى والجمع: { كَاتَنَا تَحْتَ عَبَدَيْنَ مِنْ عِبَادِنَا}. (التحرير ، آية : ١٠)
- ❖ بين المفرد والجمع: { هُدَّا نَذِيرٌ مِنَ النَّذَرِ الْأَوَّلِيِّ }. (النجم ، آية : ٥٦)

### بالثنائيات النحوية

سنقتصر على أوضح الثنائيات النحوية مما يخدمنا في تعليم العربية لغير الناطقين بها:

#### ثنائيات الأنماط العامة للجمل

- ❖ بين الأسمية والفعلية: [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ / وَاللَّهُ يَسْمَعُ] (المجادلة ، آية: ١)
- ❖ بين الخبر والإنشاء: [أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَرْبَصُ بِهِ / قُلْ تَرْبَصُوا ]. (الطور ، آية: ٣١-٣٠)
- ❖ بين النفي والإثبات: [أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَنَهُمْ / إِنْ يَسْلَكُمُوا فَيَحْفَكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجُ أَصْغَنَكُمْ ]. (محمد ، آية: ٢٩ ، ٣٧)

#### ثنائيات عناصر بناء الجملة

- ❖ بين الأوجه المختلفة للإعراب:
- ❖ بين الرفع والنصب: { وَلَا يَسْكُلُ حَيْبِمْ حَمِيمَا }. (المعارج ، آية: ١٠)
- ❖ بين الرفع والجر: { وَالثَّقَتْ أَسَاقِي بِالسَّاقِ }. (القيامة ، آية: ٢٩)
- ❖ بين النصب والجر: { لَيَزَادُوا إِبْنَتَا مَعَ إِبْنِتِهِمْ }. (الفتح ، آية: ٤)
- ❖ بين الرفع والنصب والجر: [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي رَوْحِهَا وَشَشَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ]. (المجادلة ، آية : ١)

#### ثنائيات الضم

نقصد هنا كل الوسائل النحوية التي نضم بها وحدة صرفية إلى أخرى، لتأليف جملة أو شبه جملة، على التفصيل التالي:

##### ثنائيات الإسناد:

- ❖ بين الضمير المتصل والاسم الظاهر: { رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}. (البينة ، آية : ٨)
- ❖ بين الضمير المستتر والاسم الظاهر: {فَأَصَبَرَ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ }. (الأحقاف ، آية : ٣٥)
- ❖ بين ضمير المفرد وضمير الجمع: {فَسَبَّبُرُ وَيُبَصِّرُونَ }. (القلم ، آية: ٥)
- ❖ بين ثنائيات الإضافة: [لَا تَتَخَذُوا عَدُوِّي وَعَدُوكُمْ أُولِيَّاً]. (المتحنة آية : ١)
- ❖ ثنايات التعليق: { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ}. (الكافرون ، آية: ٦)

#### الثالث- الحوار

هو المبادلة الكلامية بين شخصين أو أكثر ، وتبعد أهمية الحوار في تعليم اللغة في النقاط التالية:  
أ- يعد الحوار المنطوق محوراً تدور حوله الأنشطة اللغوية الأخرى، من حفظ مفرادات، أو لتراتيب، أو

19  
فهم السياق .

١٨

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

وقد خدا قاسماً مشتركاً في برامج التعليم، والحوار التعليمي ينفرد عن غيره من أساليب تعليم اللغة بعدة مزايا، فهو صورة مصغرة لما يجري في المجتمع، وهو نموذج حي لما يدور بين الأفراد، ثم هو تحسيد واضح لمفهوم الاتصال<sup>20</sup>.

ب- الحوار أدعى للمتابعة، وأبعث على التسويق، وأميز من حيث استجلاب السياقات وتلطف المداخل وهو يتضمن مبدأ الحافرية المتحقق بتأثيره اهتمام التلاميذ وإشعارهم بالإنجاز لدى تبادلهم الكلام.

ج- يجعل الحوار الدارس قادرًا على تذكر المادة، فالمادة المصوغة ضمن مواقف أدعى إلى التكرار والاستحضار في الذهن.

د- تتضمن تراكيب الحوار كثيرة من أمثلة الثنائيات الصغرى، وأمثلة التكرار.  
إن من يطالع القرآن الكريم يجد زاخرًا بالأمثلة المتنوعة للحوار، التي يمكن الاعتماد عليها في تعليم العربية، وسنعرض أمثلة منها مقسمة إلى نماذج متدرجة كي تفيينا في التعليم، وفي صوغ أمثلة أخرى للحوار.

### أمثلة النموذج الأول

وهي الأمثلة التي يمكن البدء بها، لقصر جملها، وبساطة وحداتها الصرفية، وتتضمنها كثيرة من الثنائيات الصغرى والتكرار:

❖ (قالَ لَهُ : رَبِّ أَسْلَمَ ٖ قَالَ : أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (البقرة، آية: 131)

❖ (قالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ؟ قَالَ : بَيْانِي الْعَلِيمُ الْعَبِيرُ) (التحريم، آية: 3)

❖ (قَالَ : مَا حَطَبُكُمَا ؟ قَالَا : لَا سَقَيْتُ حَتَّىٰ يُصْدَرَ الْرِّعَاءُ وَأَبْوَانَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) (القصص، آية: 23)

❖ (قَالَ : يُمَسِّيْمُ أَنِّي لَكِ هَذَا ؟ قَالَتْ : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل عمران، آية: 37)

### أمثلة النموذج الثاني

❖ (قَالَ : كَمْ لَيْشَتْ ؟ قَالَ : لَيْشُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ : بَلْ لَيْشَ مِائَةً عَامًّا) (البقرة، آية: 259)

❖ (وَإِذَا قَالَ إِبْرِيمَ : رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحِيِّ الْمَوْتَنَّ ؟ قَالَ : بَلِي وَلَكِنْ لَيْطَمِئِنَّ قَلْبِي) (البقرة آية: 260)

❖ (قَالَ لِبَنِيهِ : مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ؟ قَالُوا : نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَاتِكَ إِبْرِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْتَحْيَ إِلَهًا وَجْدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (النحل، آية: 26)

❖ (سَأَلَهُمْ خَرْقَنَّهَا اللَّهُ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ؟ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبُنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ) (آل عمران، آية: 187)

ونبه إلى إمكان التدرج بالدارس في أمثلة هذا النموذج، فنتوقف به عند أول جملة في الرد، حتى يتقنها، ثم ننتقل به إلى جملة تالية يتقنها، ثم نزيد جملة ثالثة، وهكذا. ولنتأمل التدرج التالي:

ـ ألم يأتكم نذير؟

بلي.

ثم: بلي، قد جاءنا نذير.

ثم: قد جاءنا نذير، فكذبنا.

ثم: بلى، قد جاءنا نذير، فكذبنا وقلنا: ما نزل الله من شيء.

### أمثلة النوذج الثالث

تقدّم هذه الأمثلة إلى الدارس، بعد أن يكون قد تدرّب على الحوار ذي الجمل الطويلة، مع لفت انتباهه إلى ما في ثنايا الحوار من إمكانات تركيبية عالية المستوى اللغوي، بالإضافة إلى التكرار، والثنائيات الصغرى، نبهه إلى الاشتغال "اطيرنا/طائركم"، والفصل بين الجمل، وإيراد السؤال في ثنايا الرد على سؤال آخر ... وهكذا.

❖ **قالَ يَقُولُ لَمْ شَتَّعْجِلُونَ بِالْأَسْيَئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا شَتَّعْفَرُونَ اللَّهَ لَعَلَّمُ تُرَحِّمُونَ قَالُوا : أَطِيرُنَا بِكَ وَيَمَنْ مَعَكَ قَالَ : طَعْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِلَ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُنَتَّشِّرُونَ** (النمل ، آية : 46 - 47)

❖ **قَالَتْ : يَأَيُّهَا الْمُلُوْكُ أَقْتُونِي فِيْ أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَهُ أَمْرًا حَتَّىٰ تَشَهِّدُونَ قَالُوا : تَحْنُ أُولُوْ قُوَّةٍ وَأُولُوْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكُ فَأَنْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ : إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوْهَا وَجَعَلُواْ أَعْرَةً أَبْلِهَا أَدَلَّةً وَكَذَّلِكَ يَفْعَلُونَ** [النمل آية : 34-32]

❖ **قَالَ : كُمْ لَيْسُتُ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِّينَ قَالُوا : لَيْشَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ فَسَلَّ العَادِيْنَ قَلَ : إِنْ لَيْسُتُ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** [المؤمن آية : 112-114]

تركيز بعض سور على ظواهر لغوية معينة - 4

يعبر المتأمل في النص القرآني الكريم على ظاهرة واضحة، وهي تركيز بعض قصار سور على ظاهرة أو عدة ظواهر لغوية، صوتية أو صرفية أو نحوية الأمر الذي يمكن الانطلاق منه إلى تعليم الدارس الظاهرة أو الظواهر التي ترکز عليها السورة، وذلك عن طريق اعتبار السورة نصاً لغويًا، أو موضوعاً للقراءة، والدراسة، والفهم، ومحاولة الإفادة من الظواهر اللغوية البارزة فيها، وسوف نسرد ما لاحظناه بادئين بقصار سور، وفق ترتيب المصحف الشريف.

#### 1- سورة الناس

أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت السين، وصوت النون وصوت الواو.  
ب- الظواهر الصرفية: ما يمكن اعتباره صفة مشبهة، "رب، ملك، إله، وسوس"، والتعريف بالألف واللام وبالإضافة.

ج- الظواهر التحوية: التركيب الإضافي، "ورد خمس مرات".

#### 2- سورة الفلق

أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت القاف والشين والراء.  
ب- الظواهر الصرفية: تكرار صيغة أ فعل وفاعل "شر، غاسق".  
ج- الظواهر التحوية: التركيب الإضافي.

- 3- سورة الإخلاص:
- أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت الدال واللام.
- ب- الظواهر الصرفية: الفعل المضارع المبني للمعلوم والمحظوظ.
- ج- الظواهر التحوية: جزم المضارع بـ"بل".
- 4- من مجموع سور: "الناس" و "الفلق" و "المسد" و "النصر" نعثر على صيغة المبالغة فعال في صورها التصريفية والإعرابية المختلفة: "الخناس . النفاتات . حمالة . توابا".
- 5- سورة الكافرون:
- أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت العين والباء والدال.
- ب- الظواهر الصرفية: اسم الفاعل "الكافرون - عابدون" الماضي والمضارع "أعبد - عبد".
- ج- الظواهر التحوية: نفي الجملة الاسمية والفعلية وتقديم الخبر على المبتدأ.
- 6- سورة الماعون:
- أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت الذال والعين، وبعض الثنائيات الصوتية: "ض × ط" ، "ص × س" ، "م × ن" .
- ب- الظواهر الصرفية: تكرار المضارع "يُكذب ، يُدع ، يُعطى ، يُراءون ، يُمْنَعُون" .
- ج- الظواهر التحوية: الاسم الموصول وصلته.
- 7- سورة التكاثر: الظواهر التحوية: توكييد المضارع وعدم توكيده بالنون.
- 8- سورة القارعة:
- أ- الظواهر الصوتية: تكرار صوت القاف والراء والعين.
- ب- الظواهر الصرفية: اسم المفعول "مبعوث - منفوش" ، واسم الفاعل المؤنث "القارعة - راضية - هاوية - خاوية" .
- 9- سورة العاديات:
- الظواهر التحوية: تكرار اجتماع إن المؤكدة ولام الابتداء مع توسط الجار والمجرور: (إِنَّ الْإِنْسَنَ لِرَبِّهِ لَكَثُورٌ ، وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ، وَإِنَّهُ لَحُبَّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ، إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِنُ لَخَيْرٌ) (العاديات ، آية : 6-8 ، 11-10) .
- 10- سورة التين: الظواهر الصرفية: اسم التفضيل (أحسن - أسفل - أحكم).
- 11- سورة الغاشية: الظواهر الصرفية:
- ❖ اسم الفاعل المؤنث: "الغاشية - خاشعة - عاملة - ناصية - حامية" ... إلخ.
  - ❖ اسم المفعول المؤنث: "مرفوعة - موضوعة - مصروفقة - مبشوّنة" .
  - ❖ جمع التكسير: "وجوه - سرر - أكواب..." .

❖ الماضي المبني للمجهول: "خلقت - رفعت - نصبت".

وإذا سرنا على هذه الطريقة عثينا على ظواهر أخرى في سور لاحقة كالانفطار والتکوير والنازعات والمرسلات والمدثر ونوح والحاقة، مما يمكن الكشف عنه، واستئثاره في التعليم أو في إعداد مادة على هديه ونسقه. وبعد: فهذا ما استطعنا - حتى الآن - ملاحظته، والوصول إليه من النص القرآني الكريم، وإنها لدعوة لكل باحث مهتم بهذا الجانب من النشاط العلمي أن يكثر التأمل في لغة القرآن الكريم، وسوف يفتح الله عليه من عنده إنه خير الفاتحين.

### المهارات اللغوية والخطوط العامة للدارس

نحاول في هذا الجزء من البحث تقديم الخطوط العامة للمادة اللغوية التي ننطلق منها إلى تأليف كتب لتعليم العربية لأبناء المسلمين، متبعين التقسيم العام الذي اتفق عليه العاملون في حقل تعليم العربية لغير الناطقين بها، لذلك الذي يقسم الدارسين إلى ثلاثة مستويات، هي: الابتدائي والمتوسط، والمتقدم

21

**الأول - المستوى الابتدائي**

نقدم للدارس في هذا المستوى مادة لغوية يؤخذ معظمها من نصوص القرآن الكريم، وقليل منها من النصوص العربية الأخرى التي تتأسّي اللغة القرآنية، وتکاد تتطابق معها تركيباً، لثلا نبعد الدارس كثيراً عن اللغة التي حفظها وألغها مع التركيز على الدرجات الأولى من أمثلة التكرار، والثنائيات الصغرى.

ولا يأس في نهاية هذا المستوى أن نقدم للدارس بعض الدروس إلى تزيد فيها الأمثلة العربية من خارج القرآن الكريم، ولكن الزيادة تكون بقدر، والأفضل استقاء مادتها من السنة الشريفة قدر المستطاع، وتتضمن الخطوط العامة للمادة اللغوية المقدمة في هذا المستوى من خلال العناصر اللغوية التي تتألف منها كالتالي:

#### أ- الأصوات

نقدم للدارس جميع الأصوات العربية في حال إفرادها، وفي حال تركيبها، معتمدين على ما يحفظه من القرآن الكريم، بشرط أن ننبه الدارس إلى طريقة نطق الصفات المميزة لكل صوت، ولكل تتابع صوتي، دون أن نذكر له مصطلحاً صوتياً واحداً، ويمكن تصور المادة المقدمة لتأليف الدروس على النحو التالي:

- نصوص ترد فيها الأصوات بلا تكرار، ولا ثانويات، والمهدف منها تركيز انتباه الدارس على نطق الصوت المطلوب تعلمه واتقانه، دون النظر إلى بقية الأصوات الواردة في المثال، وللتتأمل:

❖ الميم: { مَلِكُ النَّاسِ }، (الناس آية: 2) { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ } . (الأخلاق آية : 3)

❖ السين: { حَتَّلَ مَنْ مَسَدِ }، (المسد آية: 5) { رَسُولُ مِنَ اللَّهِ يَتَّلُّو صُحْفًا مُظَهِّرًا } . (البينة آية: 2)

❖ الباء: { يَسِّرِ اللَّهُ }، (بود آية 41) { إِنَّهُ كَانَ تَوَابًا } . (النصر آية : 3)

❖ الجيم: { مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ }، (الناس آية : 6) { إِذَا جَاءَهُ نَصَرُ اللَّهِ } . (النصر آية : 1)

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

❖ التاء: { وَرَأَيْتَ النَّاسَ } ، (النصر آية: 2) { لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ } . (الكافرون آية: 2)

❖ { لَا تَتَّخِدُوا عَدُوِّي وَعَدُوُّكُمْ } . (المتحنة آية: 1)

– نصوص ترد فيها الأصوات مكررة، وقد سبق بيان أمثلتها بالتفصيل، والمهدى من التكرار تثبيت الصورة النطقية للصوت واتقانه.

### ب- المفردات والمعجم

– نصوص ترد فيها الأصوات مع ما يوْلُفُ معها ثنايات صغرى، وقد سبق ذكرها.

نعتمد في صوغ الدروس والمادة المقدمة في هذا المستوى على المفردات الواضحة مما يحفظه الدارس، ثم نقدم له ما يرافقها من أسهل الكلمات التي ارتفقتها كتب التفسير المعتمدة، ولا مانع من الإكثار من مفردات حقول دلالية معينة يكثر ورود ألفاظها في العشر الأخير من القرآن الكريم، مثل:

❖ "رب - إله - الله - عبد - يعبد - سبح - استغفر".

❖ "الناس - الكافرون - امرأة - اليتيم - المسكين ...".

❖ "العصر - الليل - النهار - الشمس - القمر - السماء - الأرض".

❖ "الحبل - المسد - الخطب - الماعون - الكوثر - حجارة".

### ج- التراكيب الصرفية والمعجمية

نركز في هذا المستوى على تقديم أوليات النحو الصرف، أي الوحدات الصرفية والنحوية البسيطة، كأقسام الفعل وبعض المشتقات، وبعض نماذج للأجناس الصرفية كالعدد والنوع والتعيين، وكذلك الجملة البسيطة اسمية أو فعلية، والجملة المنسوخة والجملة المعطوفة.

وينبغي تقديم الأمثلة على الموضوعات السابقة من خلال المفردات التي ذكرناها، أو ما يقاربها، ومن خلال نصوص قصيرة للقراءة، مصوّغة في هيئة جمل قصيرة بسيطة، مقصولة، أو معطوف بعضها على الآخر، ويحسن الإكثار من النصوص القرآنية وبعض النصوص النبوية القصيرة إذا كانت مرتبطة بال موضوع.

كل هذا مع عدم التعرض لأي مصطلح صرفي، أو نحووي، وإنما تقدم الأمثلة كلها معتمدة على الأنماط المقدمة في الأصوات، أي أمثلة للظاهرة الصرفية أو النحوية مفردة، ثم مكررة، ثم مع ما يشكل معها ثنائية صغرى، وللتأمل النموذج التالي:

❖ { مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ } ، (الفلق آية: 2) { الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى } . (الأعلى آية: 2)

❖ { يَكْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلَلِ كَيْفَ خُلِقُوا } . (الغاشية آية: 17)

❖ { وَأَسْمَعُوا وَأَطْبِعُوا } ، (التغابن آية: 16) { وَأَطْبِعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ } . (المجادلة آية: 13)

❖ { أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَنَ مِنْ عَلَقٍ } . (العلق آية: 2-1)

- ❖ { فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسُنُ مِمَّ خُلِقَ ، خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ }. (الطارق آية : 6-5)
- ❖ { أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ }. (النساء آية : 59)
- ❖ { إِنَّمَا تَخْلُقُمُ مِنْ مَاءٍ مَبِينٍ }، (المرسلات آية : 20) { إِنَّمَا أَشْدُ خَلْقًا أَمَّ الْسَّمَاءَ يَنْتَهِيَ }، (النَّازُّاتُ آية : 27) { يُوَالِهُ اللَّهُ الْحَيْلُ }. (الحشر آية : 24)
- ❖ { لَمْ يُخَلِّقْ مِثْلَهُ فِي الْبَلْدِ }. (الفجر آية 8)
- ❖ { وَلَا تُطِيعُ فِيْكُمْ أَهْدًا }، (الحشر، آية:11) { وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلْفٍ مَبِينٍ }، (القلم آية : 10) { إِلَّا تُطِيعُ وَأَسْجُدُ }. (العلق آية : 19)

يعد النموذج السابق - بدرجة المختلفة - مجرد مثال تصاعي في ضوء الماده التعليمية المناسبة لهذا المستوى، ولا يأس من أن نخطو بالدارس في الدروس الأخيرة من الكتاب نحو المهارات اللغوية المختلفة، وخصوصاً مهارات الفهم والتعبير، ويقتضي ذلك زيادة الماده التعليمية من خارج النص القرآني الكريم، والتددرج في تدريبات المراجعة والتقويم، بما يحقق المهد.

### الثاني - المستوى المتوسط

نقدم للدارس في هذا المستوى مادة لغوية تخطو به نحو التمكن من اللغة، ومحاولة إتقان مهاراتها المختلفة، مع العلم بأن تعلم اللغات عملية تراكمية متواصلة.

ومعنى الكلام السابق أن الكتاب الثاني المقدم إلى المستوى المتوسط امتداد وتمكيل لكتاب الأول، والمهارات المستهدفة منه تكميل للمهارات السابقة ومحاولة إتقانها ونتصور الماده اللغوية في هذا الكتاب على نحو التالي:

أ- الأصوات: تركز الماده المقدمة في هذا المستوى على الأصوات الخاصة باللغة العربية، تلك التي تظل تمثل صعوبة للدارس حتى المراحل المتقدمة من تعلم العربية، ولا يأس من صوغ الأمثلة وفق النهاذ المذكورة في الكتاب الأول "المستوى الابتدائي":

- نصوص ترد فيها الأصوات بلا تكرار ولا ثنائيات صغرى:

- ❖ القاف: [قل أَعُوذُ]، [قل بِو اللَّهِ أَحَدٌ]، [وَقْبَ].
- ❖ الغين: [فَلِهِمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ]، [إِسْتَغْفِرَهُ]، [إِسْتَغْفِرَهُ].
- ❖ الخاء: [مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ]، [الْوَسَاسُ الْخَنَّاسُ].
- ❖ الهمزة: [وَرَأَيْتَ النَّاسَ]، [تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ].
- ❖ الباء: [سَلَامٌ بَيْ]، [فِيهِمَا كَتَبَ].
- ❖ العين: [فَعَلَ رِبَّكَ]، [جَمِيعُ مَالِهِ].
- ❖ الحاء: [نَارٌ حَامِيَّةٌ]، [تَشْرِحُ لَكَ].
- ❖ الطاء: [وَطَرَوْرُ سَنَنِي]، [مَا الْحَطَمَةِ].
- ❖ الضاد: [كَيْدِهِمْ فِي تَضْلِيلٍ]، [رَاضِيَّةٌ].

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

- ❖ الصاد: {صدور الناس}، {يصدر الناس}.
- ❖ الظاء: {ظهرك}، {ينظرون}.
- ❖ الذال: {كذب وتولى}، {مسكينا ذا متربة}.
- ❖ الشاء: {ومن شر النفاثات}، {التكاثر}.
- نصوص ترد فيها الأصوات السابقة مكررة.

- نصوص ترد فيها الأصوات السابقة بحيث يجتمع في اللفظة الواحدة صوتان فأكثر من أصوات الصعوبة، وللتتأمل:

- ❖ اجتماع الغين والقاف: {غاسق}.
- ❖ اجتماع الممزة والعين الذال: {أعوذ}، وهكذا.

- نصوص ترد فيها الأصوات السابقة مع ما يشكل معها ثنايات صغرى.

### ب- المفردات والمعجم

نزيد الأمثلة التي تحتوى على مفردات غير قرآنية منطلقين من الاتجاهات القرآنية التالية:

- ❖ المفردات المتقاربة الأصوات: {يعلمون/يعملون}، {يمعنون/المانعون}.
- ❖ المفردات وأضدادها: {خير/شر}، {خفت/ثقلت}، {المؤمنون/الكافرون}.
- ❖ المفردات المتقاربة الدلالة: أو ما هو قريب مما يسمى الحقول الدلالية.
- العصر، الفجر، الضحى، الليل، النهار، بكرة، عشيا.
- فرعون، ثمود، عاد، إرم ذات العياد، البلد.
- الفيل، الناقة، الخيل، العadiات، الطير، الصوف.

وتقديم المفردات السابقة، وأمثالها في جمل بسيطة، آيات، أو أجزاء آيات من القرآن الكريم، أو تراكيب مؤلفة على نسق الجمل القرآنية، فنخدم أهدافاً ثلاثة؛ تكين الدارس من خصائص التراكيب القرآنية، والكشف عن السياقات اللغوية المختلفة التي تدخل المفردات في تركيبيها، وزيادة محصول الدارس من الثروة اللغوية التي تساعده على فهم النصوص المختلفة، والتعبير عن الموضوعات المختلفة بطريقة صحيحة.

### ج- التراكيب الصرفية وال نحوية

نخطو بالدارس في هذا المستوى خطوتين في اتجاهين مختلفين:

الأول: التوسيع في تعليم الدارس موضوعات وحقائق صرفية، و نحوية أكثر تفصيلاً عن موضوعات المستوى السابق، فنبه الدارس مثلاً إلى النهاذ التالية:

- ❖ التغير بين المعرفة والنكرة: {بل هو كذاب أشر/سيعلمون غداً من الكذاب الأشر}.



التغاير بين المواقعات والإمكانات التركيبة المختلفة داخل الجملة الواحدة: {إن الله بما تعملون خبير/

إن الله خبير بما تعملون/ إن الله بما تعملون خبير...}، وهكذا.

الاتجاه الثاني: تعليم الدارس بعض المصطلحات والقواعد الصرافية وال نحوية، مع الاقتصار على الضروري منها، بما يجعل الدارس يفهم التركيب ويصوغ على مثاله، ثم يتصرف فيه بما يشكل معه ثنائيات صرفية أو نحوية، أي بالطريقة التي تدعم هدف الاتجاه الأول.

وينبغي - في هذا المستوى - إدخال عنصر جديد، هو موضوعات القراءة التي يفترض فيها أن تقدم للدارس جميع العناصر اللغوية متكاملة "الأصوات - الصرف - النحو - المفردات"، ونقترح لهذه الموضوعات أن تصاغ وفق الجمل القرآنية، وأن يكون معظمها من الموضوعات الإسلامية.

### الثالث - المستوى المتقدم

يفترض ألا ينتهي الدارس من هذا المستوى إلا وقد أتقن المهارات اللغوية المختلفة للغة التي يتعلمها، ومن ثم يجب أن تزداد المادة المقدمة إلى هذا الدارس بما يحقق أهداف هذا المستوى، وهي بالنسبة لنوعية الدارسين عندنا، تمكينهم من مهارات اللغة، ومن التعامل مباشرة مع نصوص الفصحى، وكتب التراث بطريقة تسمح لهم باستخلاص المعلومات والمفاهيم، واستخدامها، والتعامل معها، والتعبير عنها كذلك بطريقة صحيحة، ومفهومة. ولتحقيق الأهداف السابقة نقترح كتابين للدارس في هذا المستوى، كتابا يقدم المادة اللغوية، وكتابا يعلم القواعد اللغوية المبسطة، ومعهما معجم أحادي اللغة "عربي/ عربي".

ففي الكتاب الأول نقدم للدارس المفردات وقد توسعنا فيها من عدة جوانب؛ كثرتها؛ وزيادة محصول الدارس منها، والدخول بالدارس إلى منطقة تعدد المعنى لبعض المفردات وفق سياقاتها المختلفة، والتوسيع في تقديم المشتقات المختلفة، ومعرفة دلالاتها الفرعية. ونقدم للدارس أيضاً التراكيب الصرافية والنحوية بطريقة أكثر تفصيلاً بحيث يتمكن من فهم الحقائق الصرافية والنحوية على مستوى البحث والدارس بعد أن أتقن التراكيب التي تنطلق منها هذه الحقائق، ومن ثم لا مانع من الدخول به في مجال القواعد الصرافية للاشتغال والميزان الصرفي، ومعرفة موضوعات التصغير والنسب وصيغ الجموع والتعريف والتنكير التذكير والتأنيث، والدخول به كذلك في مجال الموضوعات النحوية والبلاغية. ونقدم للدارس في الكتاب الثاني القواعد اللغوية المختلفة الموضحة جمياً العناصر اللغوية المقدمة للدارس في المستويات السابقة؛ على النحو التالي:

- أ- ذكر الخواص المميزة للثنائيات الصوتية الصغرى.
- ب- ذكر القواعد الصرافية الخاصة يصوغ الأفعال، وصوغ المشتقات، وقواعد التحويل في العدد، والنوع، والتعيين، والبناء للمعلوم وللمجهول، والنسب والتصفيير...

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

- ج- ذكر القواعد النحوية التي تحكم بناء الجملة البسيطة، الاسمية والفعلية وبناء الجملة المركبة، وقواعد المطابقة، والإعراب، والرتبة، وقواعد التحويل من الاسمية إلى الفعلية، ومن الإثبات إلى النفي، ومن الخبر إلى الإنشاء ... إلخ.
- د- ذكر بعض القواعد البلاغية التي تفسر التراكيب النحوية كالتقديم والتأخير والذكر والمحذف، والتعريف والتنكير، والقصر.
- وذكر القواعد البلاغية التي تفسر استعمال المفردات في سياقاتها المختلفة، من حيث استعمالها في معناها الحقيقي، أو في معناها المجازي، بالطريقة التي تتنطلق من حقائق علم البيان إلى مجال المعجم واستعمال المفردات. وينبغي صياغة القواعد السابقة كلها، من خلال أمثلة، ونصوص تساعد الدارس على إتقان العربية فهمها، وتعبيرها. أما المعجم فينبغي أن يكون مناسباً للدارسين، مليباً حاجتهم إلى فهم الدلالات المختلفة للفظة الواحدة في سياقاتها التي ترد فيها، أي يقترح له أن يكون معجماً استعمالها سياقياً، ولا مانع من زيادة قدر من المفردات الجديدة التي لم تقدم له قبل ذلك، لتنمية ثروته اللغوية، وتدريبه على استعمال المعاجم العربية التقليدية، كالتأرجح والقاموس، واللسان.

وننبه في ختام هذا الجزء من البحث إلى ضرورة إعداد كتاب المعلم كي يسيراً جنباً إلى مع كتاب الطالب في المستويات السابقة كلها، يشرح في كل جزء طريقة كل درس، أو موضوع على حدة، وطريقة التقويم وتصحيح الأخطاء.

### خلاصة البحث ونتائجها

حاولنا في البحث أن نضع أمام الطالب الخطط نواحي من أطراف عديدة، لتمكنه تعلم اللغة العربية من منطق القرآن الكريم وتتضح هذه النتيجة العامة من خلال النتائج التفصيلية الآتية:

- أ- إعداد مادة تعليمية جديرة وحدتها بإثارة أقوى الدوافع لدى أبناء المسلمين لتعلم العربية، وهو الدافع الديني، (خصوصاً لفهم القرآن).
- ب- الكشف عن التأهيلات التعليمية، والتدريبية للغة القرآنية.
- ج- الكشف عن مدى التدريج في المادة التعليمية المعطاة، داخل أمثلة كل إمكانية على حدة، ثم توضيح أن هذا التدرج السمة العامة بين الإمكانيات كلها.
- د- الكشف عن التكامل الواضح بين الإمكانيات السابقة.
- هـ- الكشف عن ظاهرة الاتساق والتوازن في المادة التعليمية القرآنية بصورة لا تتوفر لأي نص لغوي آخر، يمكن الانطلاق منه .<sup>22</sup>

- و- تهدف تدريبات التمييز الصوتي إلى إدراك الفرق بين صوتين وتمييز كل واحد منهما عن الآخر عند سماعه أو نطقه.
- ز- والمدفأ من تدريبات الأصوات أن يجيد الدارس بقدر الإمكان نطق الأصوات العربية وأن يميز بينها وبين الأصوات البدائل عند سماعه لها.

### المصادر والمراجع

- 1- د. محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية لل المسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، وحدة البحوث والناهض بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ص: 34، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- 2- د. علي عبد الواحد واقي، فقه اللغة ، مطبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ص: 123، ط ٧، ١٩٧٧م. وتعليم أصوات القرآن الكريم وتلاوته لغير الناطقين بالعربية، الأستاذ عبد الفتاح محبوب محمد، مطابع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، بدون تاريخ الطبع. الحياة مع لغتين "الثنائية اللغوية" ، و د. محمد علي الحولي، مطبع الفرزدق التجارية، الرياض، ص: 87، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٤م.
- 3- السيرافي، أخبار النحوين البصريين، تحقيق الأستاذين محمد عبد المنعم خفاجي وطه الزيني، القاهرة، ص: 65، ١٩٥٥م.
- 4- الأصول، و د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص: 51، ١٩٨٣م
- من يتأمل قصار السور في آخر جزء عم؛ يلاحظ أنها أوردت جميع الأصوات العربية في معظم أحواها. أي ورودها مع الحركات المختلفة وورودها مكررة، أو مع أصوات تتشكل منها ثنايات صغرى، فالدارس يمكنه إتقان المهمزة، والهاء، والعين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والباء، والشين، والسين، والصاد، والباء، والدال، والراء، واللام، والتون، والميم، والباء، والواو، ثم الضمة القصيرة الطويلة، والكسرة القصيرة والطويلة، والفتحة القصيرة والطويلة، يتقن الدارس الأصوات السابقة كلها من سورة الناس، ثم يتقن الحاء، والغين، الثنائي في سورة الفلق، والطاء في سورة المسد، والصاد في سورة الماعون، والزاي في سورة المهمزة والظاء في سورة الشرح. وإن لا ينتقل الدارس إلى حفظ سورة الضحى، وهي بداية الربع الثاني من جزء عم . إلا وقد نطق جميع الأصوات العربية بما فيها الأصوات الصعبة.
- 5- يمثل تعلم الأصوات اللغوية مفردة، ومركبة مع غيرها. صعوبة تفوق صعوبة تعلم الصرف، وال نحو، والفردات، لأن الصعوبة فيها عضوية، وقد تنبه إلى هذه الصعوبة المحافظ ١٣ ج ١٠٤، وابن الجوزي ٣٢ ج ٦٦ . ولكن الانطلاق من اللغة القرآنية والاعتماد عليها في تعليم هذا الجانب الصعب يسهم في تذليل كثير من الصعوبات، إن لم يتغلب عليها كلها.
- 6- د. نايف خرما، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص: 61، و د. علي حاجاج سلسلة عالم المعرفة، "رقم 126" ، مطبع الرسالة بالكويت، شوال ١٣٩٨هـ، يونيو "حزيران" ١٩٨٨م. الأسس المعممية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. رشدي أحمد طعيمة، وحدة البحوث والمناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، د. صلاح عبد الجيد العربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٨١م.

## اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها من المسلمين وأثرها في فهم القرآن

- د. السعيد محمد بدوي، مستويات العربية المعاصرة في مصر، مطبع دار المعارف بمصر، ص: 98، ط 1، 1973 م. -7
- المرجع نفسه، ص: 129. -8
- المرجع نفسه، ص: 92. -9
- الغوص في الدلالة، محمد أحمد حماد، رسالة دكتوراه مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم، ص: 71، 1407هـ / 1986م. -10
- مستويات العربية المعاصرة في مصر، د. السعيد محمد بدوي، مطبع دار المعارف بمصر، ص: 74، ط 1، 1973 م. -11
- د. صلاح عبد المجيد العربي، تعليم أصوات القرآن الكريم وتلاوته لغير الناطقين بالعربية، والأستاذ عبد الفتاح محبوب محمد، مطبع رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، بدون تاريخ الطبع. تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، صك 251، ط 1، 1981 م. -12
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار القلم، بيروت، ص: 65، ط 5، 1984 م. -13
- لم تنسب الآيات ولا أجزاءها، إلى السور الواردة فيها، لكثرة المستشهد به منها، ولثقتنا في قارئ البحث الذي يعكّر رد الآيات مواضعها من السور. -14
- تفيد هذه التدريبات دارس اللغة من زاويتين؛ تحصيله ثروة المفردات اللغوية لا غنى له عنها، وإدراكه الواقعي العملي للعلاقات التي تربط بين الوحدات الصرفية وال نحوية من جانب والوحدات المعجمية أو القاموسية من جانب آخر، فالمعروف في الإلحاد وملء الفراغ أنه لا يمكن وضع كلمة مكان آخر كيًّفما اتفق، وإنما لا بد من الاختيار، أي اختيار الكلمة الملائمة لما قبلها وما بعدها في بناء الجملة. -15
- د. رشدي أحد طعيمة، دليل عملي في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، وحدة البحوث والناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ص: 432، ط 1، 1405هـ / 1985 م. -16
- الأستاذ إسحاق محمد الأمين، الأساس البنوي والوظيفي، لإعداد الحوار التعليمي وتدربياته، وحدة البحوث والناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ص: 42، ط 1، 1406هـ / 1976 م. -17
- المرجع نفسه، ص: 75. -18
- د. رشدي أحد طعيمة، الأساس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة البحوث والناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ص: 487، ط 1، 1402هـ / 1982 م. -19
- د. رشدي أحد طعيمة، دليل عملي في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، وحدة البحوث والناهج بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ص: 321، ط 1، 1405هـ / 1985 م. -20
- محمد حسن عبد العزيز، الربط بين التراكيب في اللغة العربية المعاصرة، رسالة الدكتوراه مخطوطة بكلية دار العلوم، ص: 321، 1978 م. -21
- السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مطبع جامعة الرياض، ص: 86، 1401هـ -22